نصائح شيطانية

للفاسدين فقط في العالم العربي ممن يريد أن يصبح قائداً أو شخصية مشهورة بأي ثمن في هذا الزمن الرديء، زمن التباس مفهوم الوطن والوطنية وصيرورة الخيانة اجتهاد ووجهة نظر، وهي مستسقاة من تجارب بعض الشخصيات في الطبقة السياسية وفي المجتمع المدني الذين صعدوا لمواقع قيادية سياسية ولمكانة مجتمعية على حساب المصلحة الوطنية وكانوا سبباً في خراب ودمار الوطن.

تخلى عن أحاسيسك ومشاعرك الوطنية، تجنب أية مشاركة نضالية حقيقية ولا بأس بأن تتظاهر أو تدعي أن لك تاريخاً نضالياً أو أنك مناضلاً أباً عن جد، لا تترك مناسبة دون أن تسَخِّف الشعب والوطن والوطنية وكل التاريخ النضالي أمام ذوي الجاه والنفوذ والجهات الأجنبية، حقِّر وقلل من شأن المؤسسات والقيادات الوطنية وحمِّلها مسؤولية الخراب والدمار في البلد، استهزئ بالمشروع الوطني وبالوطنية وبمن يناضلون من أجلهما، سخف وتفِّه العرب والعروبة والمشروع القومي العربي، تابع كل صغيرة وكبيرة تجري في البلد حتى وإن كانت اشاعات وأكاذيب ولا بأس أن تضخمها وتزيد عليها من عندك، ثم اكتب تقارير لوكالات الأنباء ومقرات السفارات والممثليات الأجنبية،... ،في هذه الحالة ستجد من يدفع لك مئات أو آلاف الدولارات على كل تقرير تكتبه وخصوصاً إن كان يمس بالأمن الوطني ويثير الفتنة، وستجد من يمول لك مركز أبحاث أو جمعية أو يوفر لك منحة مالية أو جولة خارجية مدفوعة الثمن، وستصبح شخصية مشهورة وربما تصبح مرشحاً لمنصب وزاري أو دبلوماسي ،وما يجعل حظوظك أكبر في الوصول إن تمتعت بشخصية انتهازية وتسلقية مع بعض الفساد الأخلاقي والمالي .

أما إن كانت لك توجهات دينية فما عليك إلا أن تُطلِق اللحية وتحمِل مسبحة وتداوم على الصلاة في المسجد وفي الصفوف الأمامية ،تَقرب من القيادات والأحزاب الدينية وزاود عليهم في تكفير الوطنيين والعلمانيين، غالي وتطرفَ في مواقفك الدينية والوطنية حتى وإن كنت جاهلاً بالدين ولا تؤمن بالوطن والوطنية، أكثِر في أحاديثك مع الناس من الاستشهاد بآيات من القرآن والأحاديث النبوية وسيرة السلف الصالح بغض النظر إن كانت صحيحة أو غير صحيحة متناسبة مع موضوع النقاش أو غير مناسبة، تظاهر بالتقوى حتى وإن كنت داعراً ،تظاهر بالطيبة والتواضع حتى وإن كنتَ خسيساً لئيماً ،تظاهر بالكرم والجود حتى وإن كنتَ بخيلاً حتى على ذوي القربى وتسرق أموال التبرعات والمُحسنيين، تواصل مع جمعيات ومراكز إعلامية وصحفية وممثليات تابعة لدول معروفة بدعمها للجماعات الدينية، كن ناشطاً عبر وسائط التواصل الاجتماعي وأكتب أي شيء له مضمون ديني حتى وإن كان مقتبساً أو مسروقاً أو مغلوطاً، وليكن لسانك البذيء سيفاً مسلطاً على كل من يخالف الجماعات الإسلاموية الرأي .